مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد .. / العـدد: .. (السنة)، ص: ..-..

محل الحوار الإسلامي في الحوار الديني وعلاقته بالعولمة

مؤسسة الانتماء: مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة الاغواط

The place of Islamic dialogue in religious dialogue and its relationship to globalization

Affiliation Foundation: Laghouat Research Center for Islamic Sciences and Civilization
سميرة مراح[1]،
[1] مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة.الاغواط (الجزائر)، IKaram slira@gmail.com

تاريخ الاستلام: ../../2022 تاريخ القبول: ../../2022 تاريخ النشر: ../../2022

ملخص:

أصبح الحوار الديني من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند معالجة أي معضلة من معضلات المجتمع كونه يثير عدة انشغالات تتفرع عن العديد من القضايا الجوهرية ذات الصلة بقيام المجتمع وكيانه ونخص بالذكر كل الأمور التي لها علاقة بالهوية والقيم السائدة في المجتمع ،الأمر الذي جعله أكثر إثارة وشيوعا في الفكر المعاصر ونعني بالمعاصر كل التيارات الراهنة دون استثناء وفي الوقت نفسه يثير حساسية بالغة في بعض الأوساط نتيجة لسوء استخدامه والتلاعب بالدين الإسلامي، لوجود أساليب مختلفة ووسائل عديدة مثل التشكيك في المصادر الإسلامية تشويه عقائد الإسلام وشرائعه وأعلامه ورموزه محاربة اللغة العربية، إثارة النعرات القومية والعرقية إغراق الأمة في الشهوات والملذات، بث الشهوات التركيز على جانب المرأة وتحريرها من دينها وحيائها وأخلاقها، وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، الصحافة، الانترنت الأمر الذي دفع به إلى حيز التداول البحثي.

كلمات مفتاحية: الحوار، الدين، الحوار الديني الإسلامي، العولمة.

Abstract:

Religious dialogue has become one of the issues that impose itself strongly when dealing with any of the dilemmas of society, as it raises several preoccupations that branch from many of the fundamental issues related to the establishment and entity of society, especially all matters related to identity and values prevailing in society, which made it more exciting and common. In contemporary thought, we mean all current currents without exception, and at the same time, it raises extreme sensitivity in some circles as a result of its misuse and manipulation of the Islamic religion, due to the presence of different methods and many means, such as questioning Islamic sources, distorting the beliefs of Islam, its laws, flags and symbols, fighting the Arabic language. Stirring up national and ethnic strife, plunging the nation into lusts and pleasures, spreading lusts, focusing on the woman's side and liberating her from her religion, her modesty and her morals, the audio-visual media, the press, the Internet, which pushed him into research circulation.

Keywords: Dialogue, religion, Islamic religious dialogue, globalization

---

***المؤلف المرسل:** سميرة مراح

1. مقدمة

اهتمت دراستنا بالبحث والتقصي عن أهمية الحوار الديني وأهم الأسس التي يقوم عليها وكذا التعرف على مكانته ودوره من خلال تجسيد آلياته لما له من أهمية بالغة في المجتمع كونه يشكل إحدى الأدوات الضابطة التي لها تأثير فعال في توجيه سلوك الأفراد وذلك من خلال غرس قيم دينية وأخلاقية الأمر الذي يحول بالتأكيد إلى الرقي الخلقي والعلمي والحضاري، ومن ثم نجد أن الدعوة إلى الحوار أضحت أمرا لابد منه لإقامة جسور التفاهم بين الأمم والشعوب لبلوغ مستوى من التعايش الثقافي وحضاري.

"لائق وإذا كان الإسلام دينا عالما وخاتم الأديان فإنه في روح دعوته وجوهر رسالته لا يرمي إلى "المركزية الدينية(التي تجبر العالم على التماسك بدين واحد إنه ينكر هذا القسر عندما يرى في تعديد لشرائع الدينية سنة من سنن الله تعالى في الكون قال الله تعالى«لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُكُمْ فِي مَا أَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» الآية(48) سورة المائدة

إن دعوة الإسلام إلى التفاعل مع باقي الديانات والحضارات ينبع من الإسلام وهو ما دل عليه الطرف الإسلامي خاصة في ظل الصحوة الإسلامية الراهنة إذ لم يعد بعيدا عن إقامة ملتقيات ومؤتمرات لترسيخ آليات الحوار الديني وتقريب الثقافات والحضارات، حتى أصبح الحوار الديني مطلبا ملحا وعلى هذا الأساس نجد أن الحوار الديني قد نال قسط بحثي وفيرا فقد حضي بحضور ملحوظ وقوي في كافة المستويات ظن أنه قد استوفى حظه من البحث ولا فائدة من طرحه من جديد ولكن ما نعيشه اليوم من تداعيات العولمة حيث التحولات السريعة والمفاجئة أيضا التي تديرها هياكل متعددة الجنسيات كلها تتمركز على قوى تلعب المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات أخطر أدوارها وجذب الانتباه نحو القوى المسيطرة على العالم والتفات حولها وهذا معناه وجود غالبية وفاعلية تتحكم في الغالبة التي لا يكون لها مصير إلا التهميش الأمر الذي يستدعي بضرورة إلى البحث

والتمحيص في موضوع الحوار الديني ومن خلال هذا وقصدا معالجة هذا الموضوع سوف نحاول في هذا البحث أن نجيب على التساؤلات التالية:

- ما هو دور الحوار الديني في المجتمع؟

-علاقة الحوار الديني بالعولمة؟.

2. الحوار

1.2 الحوار في الإسلام

لغة جاء في المختار من الصحاح المحاورة المجاوبة والتحاور والتجاوب،

أما في الإسلام: "إن نظرية هنتجتون" انطلقت من نظرة خاطئة للإسلام والحضارة الإسلامية والمحطات القرآنية الضخمة، لأن الإسلام ليس صراع إلا مع العناصر القدارتية الحديثة التي تهدد وجود الإسلام ومعتنقيه، شاركا للجميع حرية إختيار العقيدة والفكر والمذهب والطريقة الحياة.

يقول القرضاوي "نحن المسلمين نؤمن بالحوار، لأننا مأمورون به شرعًا وقرآننا مليء بالحوارات بين رسل الله وقومهم ،بل بيّن الله تعالى وبعض عباده حتى إن استعانوا حاور شر خلقه "إبليس وهكذا نحن نرحب بثقافة الحوار بدل ثقافة الصراع سواءً من الحضارات أم بين الديانات ولا توافق على منطق على منطق بعض المثقفين الأمريكيين مثل هانتجتون الذين يؤمنون بحتمية الصدام بين الحضارات وخصوصًا بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية فلما لا تتفاعل الحضارتان وتتكاملان؟ ويقتبس كل منهما من الآخر ما تفوق فيه؟ وماذا نريد نحن من الغرب إننا نريد من الغرب أن يخرج من عقدة الخوف من الإسلام واعتباره الخطر القادم (الخطر الأخضر)كما سماه بعضهم وترشيحه ليكون العدو البديل بعد سقوط الاتحاد السوفياتي الذي سماه "رحيان" إمبراطورية الشر كما نريد العرب أن يبتعد عن الحقد القديمة والمستنبطة والمورثة من الحروب التي سماها الغرب (صليبية) وسماها مؤرخون (حروب الفرنجة) (عميرات، 2016 ، صفحة 202).

2.2 أسس الحوار:

الحوار مع الآخر بوصفه أنا (ثانية) فهناك ما هو مشترك إنساني عام وهناك ما يعد خصوصية حضرية فيجب أن نؤسس حوار القائم على التواصل المستمر لأن الانعزال والتقوقع والانغلاق على الذات من أبرز معوقات الحوار ونحن في عصر العولمة وفي المقابل فإن الاستعلام يشكل حاجز على عملية الحوار (الجابري، 1998 ، صفحة 17).

3. الدين لغة:

يطلق على معان مختلفة منها الملك والحكم والجزاء، إذا تعدى الفعل(دان)بنفسه. والطاعة والخضوع والاستسلام ،إذا تعدى الفعل (دان)باللام، والمذهب أو الطريقة التي يسير عليها المرء، إذا تعدى (دان) بالباء.

1.3 الدين اصطلاحا:

وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال.

2.3. إطلاقات القرآن الكريم على الدين:

أطلق القران الكريم الدين عدة إطلاقات، إذ سمي عقيدة الكفار الوثنية دينا قال تعالى« **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**»الآية(6)سورة الكافرون

وأطلق على ما كان يعبده اليهود والنصارى وغيرهم دينا قال الله تعالى

« **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** »الآية(64)سورة آل عمران

وحضارتنا الإسلامية هي حضارة حوار فقد حاور علماء المسلمين كافة أهل الملل والنحل بالمنهج القرآني والدعوة إلى الخير (ديشان، 1423 ، صفحة 6).

وقوله «**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**» الآية(118) سورة هود

وقوله تعالى «**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**» الآية (159) سورة الأنعام

وقوله تعالى: «**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**»الآية (19)سورة آل عمران

نستنتج من ذلك أن الدين لفظ عام والإسلام لفظ خاص (كوكش و الفتياني، 2008، صفحة 22).

والدين هو عينه اليقين الإنساني في الميتافيزيقيته، وبواعث وجوده هي بواعث وجود اليقين ذاته: البحث والإلحاح بالتساؤل عن علل والمسببات للإتمان.

ولكي نعطي الدين مفهوم شاملا لا يقتصر على فترة تاريخية دون أخرى أو مجتمع حضاري دون مجتمع، نحدده بأنه "وحدة الربط الميتافيزيقية بين الإنسان والعالم" (الحوراني، 1973، صفحة 41)

ويعرف "**مالك إيفر وشارل**" بيج بأنه علاقة لا تقوم بين إنسان وإنسان أخر.فحسب ولكن تقوم كذلك بين إنسان وقوة ما أعلى منه.

كما يعرف بأنه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بأشياء مقدسة مميزة وناهية بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة بكل من يؤمنون بنقاط وأن الأمور الدينية هي أمور قدسية.

وأضيف تعريف المسلمين للدين بناء على قوله تعالى" **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** لآية 19 سورة آل عمران، "وعلى ذلك يكون الإسلام هو الاستسلام بالله بالتوحيد والانقياد بالطاعة والإخلاص (الخريجي، 1990، صفحة 33/32).

وللإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة السابقة مستعينين بالتاريخ نجد أن هناك بعض الإجابات الثابتة المستقرة.

4. الحوار الديني:

-إن الحوار يتم بين الديانات الإبراهيمية الثالث: اليهودية والمسيحية والإسلام ففي عالمنا الإسلامي اختصرنا الحوار إلى حوار ثنائي مع طرف واحد، هو في الغالب الإسلامي المسيحي ،حيث نادرا ما يوجد حوار إسلامي بوذي أو هندوسي أو كونفشيوسى، ويبدو أن هذا تقليد مسيحي، فهناك قصة أوردها "**ريتشاد سوذرن** في كتابه "صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى "عن مناظرة تمت في مدينة قراقوروم بمنغوليا، حيث نظما لخان الأكبر المناظرة التاريخية الضخمة بين أهل الأديان واشتركت فيها أربع فئات هي:

المسيحية اللاتينية، أباء نشاطره المسيحية الشرقية، الرهبان البوذيين والمسلمون وانتهت المناظرة بعد تكتيك فلهم فون روبروك والاتفاق بين المسيحية اللاتينية والشرقية بفوز مشترك للمسيحيين والمسلمين على البوذيين وانتهى بإبعاده

أما الإجابة عن السؤال الثاني حوار حول ماذا؟ فإننا نقدم إجابتين: الأولى توضيح صورة كل دين أمام دين الأخر والانتقال من الجدل والسجال إلى التفاهم والحوار وإقصاء فكرة استبعاد الأخر والقضاء عليه في أية صورة من الصور، بالاستفادة من إنجازات الفكر المعاصر وما توصلت إليه المدرسة النقدية التواصلية حول أخلاقيات الحوار لدى كبار الفلاسفة مثل يورجين هابرماس وكارل أو توأبل وهو ما استدعى منا توضيح ثلاثة مجالات مختلفة علينا أن نسعى إلى تطويرها وهي

*مجال دراسات الجدل والسجال مما يميز الكتابات اللاهوتية في العصور الوسطى والتي تطورت إلى حوار ونجد عدد كبير من الدراسات الحديثة عن أوربا والعرب وأروبا والإسلام 'منها كتاب **الإسلام والغرب تكون صورة-صورة الإسلام في أوربا الوسطى-مسيحية ضد الإسلام انتهى إلى الإخفاق وإن كان يؤخذ على هذا المجال أنه يعتمد على دراسة مقارنة للنصوص عند الأديان.**

*المجال الثاني عرف بحوار أو صراع الحضارات وهو مجال ظهر نتيجة تغير النظرة من جهة والمناهج والمفاهيم والأدوات البحثية والحقيقة أن تلك الأفكار تلقها الغرب وجدت كما من الكتابات التي روجت لها وردت عليها أو هاجمتها مما جعلها تبدو كأنها حقائق ثابتة لتتحول إلى مبررات للعداء والتعصب حروب تحصد الجميع

*المجال الثالث عرف النقد

شالكولينياني وهو مجال يستدعى إجابة عن السؤال هل نواصل الحوار أم نبدأه؟ وهنا نعرض بعضا لجهود الأوربية التي تناولت على التوالي: أداب الجدل والدفاع في العربية بين المسلمين والمسيحية واليهود، صورة الإسلام في أوربا في العصور الوسطى، مسيحية ضد الإسلام حوار انتهى إلى الإخفاق تمهيدا لتحديد معالم وشروط الحوار (عطية، 2012، صفحة 336/333).

5. العولمةGLOBALIZATION

العولمة من أخطر التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية، ومن أضخم مؤسسات الغزو الثقافي والفكري التي تشهدها اليوم الساحة العربية الإسلامية

1.5. مفهومها:

لا يوجد مفهوم محدد للعولمة، وإنما هناك عدة مفاهيم وتعريفات تختلف باختلاف المدارس الفكرية ووجهات النظر والتوجهات، التي يركز بعضها على الجانب الاقتصادي، أو السياسي، أو الثقافي، أو غيره، لذلك نجد أن مفاهيم العولمة قد تعددت لدى الباحثين والكتاب، فمنهم من ذهب إلى أنها إلى أنها نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات، والحدود، دون اعتبار الحضارات والقيم والأنظمة والثقافات، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم (كوكش و الفتياني، 2008، صفحة 161).

للعولمة منافع كثيرة لها في هذه الأيام، وهذه الظاهرة التي تربط العالم اليوم وذهب الدارسون والباحثون في تفسيرها والحديث عن آثارها إلى أبعاد كثيرة (أبو العلاء و حسين ، 2005).

ولكل أمة من الأمم لغة تتميز بها بين الأمم الأخرى، وفي ظل العولمة الباسطة نفوذها اليوم على المجتمع الدولي كيف يمكن التوفيق بين الخصوصيات الروحية واللغوية والثقافية والحضارية وبين متطلبات العولمة (عبد الحميد، 1971)، فالعولمة تسير نحو التأثير السلبي في الهوية والسيادة معا، والهيمنة الثقافية هدف مقصود لظاهرة العولمة وإن اللغة والثقافة لكل أمة هي التي تحدد ملامح هويتها وتراثها (هادي ، 2010)..

6. خاتمة

إن الحوار الديني هو أساس فكري ورحي الذي تشاد عليه نهضة الأمم فهو وسيلة قوية ذي قدرة فائقة على استيعاب كل ما يوجد من معطيات الحضارة الحديثة وإنجازاتها ولمعالجة القضايا التي تعيق مسيرة الحوار الديني تقع على عاتق

الأمم العربية الإسلامية خاصة ولذا يجب على المهتمين الباحثين المخلصين لمبدأ الحوار الإسلامي أن ينهجوا سياسة مبادئ حوارية واضحة الأهداف تسهم في تنفيذيها مؤسسات إعلامية، وفق تخطيط علمي وبرمجة دقيقة لتنظيم جهود هذه المؤسسات ولهذا فإن الحوار الديني عند المسلمين يحتاج إلى تخطيط شامل واعي مع إقامة كيان حواري إسلامي تتم به مجابهة العولمة.

7. قائمة المراجع:

1. أبو العلاء، و محمد حسين . (2005). *دكتاتورية العولمة* . تم الاسترداد من https://www.noor-book.com/book/review/12833.
2. أحمد عبد الحليم عطية. (2012). *الإسلام في مواجهة العنف*. الجزائر: منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
3. حسن عبد الحميد. (1971). *الألفاظ اللغوية وخصائصها وأنواعها*. بيروت: معهد البحوث والدراسات العربية.
4. عبد الله الخريجي. (1990). *علم الإجتماع الديني* (المجلد 2). السعودية: سلسلة دراسات في المجتمع السعودي.
5. محمد الأمين عميرات. (2016). اللغة والحوار بين الحضارات. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، صفحة 202.
6. محمد عابد الجابري. (1998). العولمة والهوية الثقافية. *مجالات المستقبل العربي*، صفحة 17.
7. محمد نور ديشان. (1423). *موقف إسلام من حضارات أخرى*. السعودية : مكتبة مالك عبد العزيز.
8. نهر هادي . (2010). *اللغة العربية وتحديات العولمة* . القاهرة .
9. يحى رامز كوكش، و خالد إبراهيم الفتياني. (2008). *الواضح في الثقافة الإسلامية* (المجلد 1). الأردن: دار المسيرة.

10. يوسف الحوراني. (1973). *الإنسان والحضارة* (المجلد 2). بيروت: المكتبة العصرية.